اثر نقباء الطالبيين في الجانب العقائدي خلال عهد المغولي الايلخاني

أ.د. عطا سلمان جاسم

رنا رسمي هاشم

جامعة واسط/ كلية التربية

اثر نقباء الطالبيين في الجانب العقائدي خلال عهد المغولي الايلخاني

أ.د. عطا سلمان جاسم

رنا رسمي هاشم

المقدمة

تعد عهود تولية نقابة الطالبيين في العصر المغولي الايلخاني من أهم الوثائق التاريخية التي تعكس صورة واضحة المعالم عن أحدى مؤسسات الدولة العباسية، وهي نقابة السادة الأشراف، التي تعد مؤسسة داعمة لجهود الخلافة العباسية في تنظيم ورعاية شؤون المجتمع الإسلامي، فقد استطاع النقباء خلال هذه المدة نشر المذهب الامامية بكل حرية حتى اعلان السلطان محمد خدابنده تشيعه سنة (٧٠٩هـ /١٣٠٩م) وأتخذ عدة اجراءات لنشر المذهب الامامي الاثنى عشر في البلاط المغولي .

The impact of AL -Taalibiiyn syndics on the ideological side during the Ilkhanid Sultante

Abstract

The reigns of the Union of Talabians in the Mughal-Eilkhani era are among the most important historical documents that reflect a clear picture of one of the institutions of the Abbasid state, the Association of Gentlemen of the Guardians, which is an institution supporting the efforts of the Abbasid Caliphate in organizing and sponsoring the affairs of the Islamic community. The doctrine of the Imamate was free until the proclamation of Sultan Muhammad Khadabandah in the year 709 AH (1309 AD). He took several measures to spread the Twelfth Imamate doctrine in the Mughal court.

كان للنقباء الطالبيين دور مهم ومؤثر في جانب العقيدة المذهبية التي تعُد جزء من مسؤوليتهم الحفاظ على الدين ونصرته ومنع ارتكاب المأثم والمنكر، وانتهاك المحرمات[١]، ولاسيما في نهاية الدولة العباسية شهد المجتمع الاسلامي نوعا من الحرية العقائدية واستمرت عند مجي المغول الايلخانيين التي اتبعت سياسة الحرية الدينية لجميع الطوائف، بدون استثناء ، فاخذ الناس بممارسة شعائرهم وزيارة اضرحة الائمةعليهم السلام،مما شجع العلويين من نشر الفكر الشيعي الامامي الاثنى عشري بكل حرية من خلال مؤلفاتهم، ومناظرتهم، ومجالسهم، فهم: يشكلون احدى مكونات المجتمع وان مناطق تواجدهم لم تتغير عبر المدة الممتدة من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى اواخر العصر الايلخاني[٢]، ونتيجة للتطورات السياسية، والاجتماعية دخل المذهب الشيعي إلى مسرح

الاحداث[٣]؛ لذا وجدوا الفرصة سانحة في الاقتراب من مركز السلطة الى جانب استرجاع مكانتهم ورد اعتبارهم، وتعيين الشخصيات البارزة منهم في مؤسسات الدولة .

١. النشاط المذهبي للنقباء في عهد الايلخانات غير المسلمين:

دخل المغول الى بغداد وانهوا على الخلافة العباسية٦٥٦هـ/١٢٥٨، واصبحت تحت سيطرتهم العديد من الاقاليم الاسلاميه، بدا يطرح على نفسه(هولاكو) هل يمكن غير المسلم ان يصبح قائدا للعالم الاسلامي ،فهو السؤال الذي تحول الى اهم اسباب اسلام هذه السلالة الحاكمة فيما بعد [٤]، لذلك طلب هولاكو من العلماء ان يفتون له ايهما افضل؟ السلطان الكافر العادل ام السلطان المسلم الجائر؟ فجمع العلماء بالمستنصرية بعد دخول بغداد سنة٦٥٦هـ /١٢٥٨م وامرهم ان يفتوا لكنهم أحجموا عن الجواب. وكان من بين الحاضرين السيد رضي الدين علي بن طاووس(ت٦٦٤هـ/١٢٦٤م)، فلما رأى احجامهم تناول الفتيا ووضع خطه فيها بتفضيل الكافر العادل على المسلم الجائر[٥]، وهنا نتسأل هل يحتاج هولاكو الى فتوى لكي يحكم العالم ،ولماذا تصدر النقيب ابن طاووس على افتاء هذه الفتوة دون الاخرين ، وهل ظهرت رد فعل من العلماء على تلك الفتوة ؟

اراد هولاكو ان يحصل على مسوغ يبرر حكمه لبلاد المسلمين، وعلى رغم من انه لا يحتاج الى مبرر لحكم الاقاليم الاسلامية التي كانت تحت سلطته ونفوذه وقوته، لذا وجد النقيب رضي الدين علي بن طاووس ان حماية دماء المسلمين وبيضة الاسلام من مسؤوليته نتيجة ما شاهد عند دخول المغول العراق معبرا ذلك بقوله:" وقد قررت مع نفسي انني أصلي في كل يوم من مثل اليوم المذكور ركعتي الشكر للسلامة من ذلك المحذور"[٦]، وقد استند في فتواه حديثا مرويا عن الرسول ﷺ من جوامع كلمة:" يبقى الملك بالعدل مع الكفر ولا يبقى بالجور مع الإيمان"[٧] ، كما استند الى قول الامام الصادق عليه السلام:"عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أهل الشام شرٌّ أم الروم ؟ فقال : إن الروم كفروا ولم يعادونا ، وإن أهل الشام كفروا وعادونا"[٨]، وعبر هذه الاحاديث نجد رضي الدين علي بن طاووس لم يخرج عن الشريعة الاسلامية، واراد ان ينقذ المسلمين المضطَهدين المسلوبين، ويحافظ على أبسطَ حقوقهم ،فعندما نتسأل أيهما تفضل : الحرية الدينية باسم الكفر، أو الاضطهاد الديني باسم الإسلام؟ ،وقد اوضح ابن طاووس ذلك حينما قال:" ملك الأرض زيدت رحمته ومعدلته[٩]، وشملتني فيه عنايته وظفرت فيه بالأمان والاحسان، وحقنت فيه دماؤنا، وحفظت فيه حرمنا وأطفالنا ونساؤنا، وسلم على أيدينا ،خلق كثير من الأصدقاء والأسرة والاخوان"[١٠]، وبذلك استطاع ابن طاووس ان يحافظ على دماء المسلمين واعراضهم لجميع الطوائف من دون استثناء ،كما نجد ان الفقهاء المعاصرين لابن طاووس لم يواجهوا اي انتقادات لتلك الفتوى ومنهم ابن الابرى البغدادي[١١](ت ٦٦٧هـ / ١٢٦٧م)، ونورالدين العبدلياني[١٢] (ت٦٦٨هـ /١٢٦٩م) ، سراج

الدين الشرمساجي[١٣] (٦٦٩هـ/١٢٧٠م)، وعماد الدين المرندي[١٤] (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) وظهير الدين البخاري[١٥](ت ٦٨٣ هـ/١٢٨٤م)،وذو الفقار القرشي[١٦] (ت٦٨٥هـ /١٢٨٦م)، إن الاهم من ذلك نجد ابن تيمية[١٧] الذي كان ناصبي العداء لاهل البيت واتباعهم لم ينتقد تلك الفتوة في مصنفاته[١٨]،بل لديه فتوه ما تؤكد على العدل وان كان كافراً فيقول:" وامور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل ... اكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق ...؛ ولهذا قيل: ان الله يقيم الدولة العادلة وان كانت كافرة ؛ ولا يقيم الظالمة وان كانت مسلمة. ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والاسلام"[١٩] وهذا دليل ايجابي على ان تلك الفتوى انقذت الاسلام والمسلمين من الدمار، والقتل، كما نلاحظ ان المصنفين لم يذكرون هذه الفتوى ماعدا ابن الطقطقا حتى لا تعد نقطة ايجابية لابن طاووس لدوره المتميز في الحفاظ على الناس، وهذا ليس بجديد عليه ،عندما حاول انقاذ الخلافة العباسية من سقوط وطلب من الخليفة المستنصر بالله بالتفاوض مع المغول[٢٠].

واخذ النقباء خلال القرن السابع والثامن الهجريين/الثاني والثالث عشر بتأليف كتب التي تختص العقيدة الامامية وترد على من ينافض الحقائق ومكانة اهل بيت النبوة[٢١]، وهذا بخلاف العهود السابقة، فقد كان النقباء آنذاك يمنعون النقاش في امور كانت محطا للخلاف ومنها:

- منع في الخوض بآل النبيﷺ واظهار العصبية التي في نظرهم تزحزح عن الحق من ناصية وتستند على مغالات ذوي الجهل ، وهذا يودي الى نشوب الفتن بين اهل الدين[٢٢]، وان تلك المجادلات في ال الرسول واصحابه تترك العصبية ، ولاسيما لا يوجد النص يبين الافضلية بينهما حتى يقال هذا امام وهذا مأموم، في حين نزلت ايات قرآنية تبين منزلتهم ففي قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [٢٣].
- القيام بنهيهم عن بث افكارهم بمنطق العلم والقوة ،ومنع قول حي على خير العمل، وذكر لك بالقول:" وخوفهم من قوارعك مواقع كل سهم ،فما دعيَ ، بحي على خير العمل – الى خير من الكتاب والسنة والاجماع"[٢٤].
- ازالت البدع التي ينسب إليها أهل الغلوّ في ولائهم.
- عدم عتزال، أو الميل إلى الزّيديّة، وذكر احداث يوم السّقيفة والجمل ،ومن يقول: "عبد شمس قد أوقدت لبني هاشم نارا، أو تفلّت من عقال العقل في اشتراط العصمة في الإمام"[٢٥].
- استخدام القوة في قمع تلك الحالات بضرب القاطع، ونهيا قامعا[٢٦] اذا مارسها احد.

ويتبين ان السلطة الحاكمة كانت ترفض الكلام بتلك المسائل وايضاح الحقائق بالأدلة العقلية والنقلية لأنها تعدها من المغالات[٢٧]، وتجدر الاشارة القول بان الفكر الشيعي الامامي يرفض الغلو ويحاربه بكل الطرق لأنه مذهب بسير على نهج نبي محمدﷺ واهل بيتهعليهم السلام، اذ قال الرسول محمد ﷺ: " يا أيها الناس ! إياكم والغلو في الدين، فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"[٢٨] .

ونجد ان الفرق الاسلامية يعدون هنالك علاقة وطيدة بين الغلو والشيعة وهذا غير صحيح لانهم ارادوا ان يتخذوا من التشيع ستارا ومن حب ال البيت وسيلة الى نشر افكارهم المنحرفة وعقائدهم الباطلة، فيقول احمد امين:" والحق ان التشيع كان مأوى يلجا اليه كل من اراد هدم الاسلام لعداوة او حقد ،ومن كان يريد ادخال تعاليم ابائه من يهودية ونصرانية وزردشتية وهندية، ومن كان يريد استقلال بلاده والخروج على مملكته، وكل هؤلاء كانوا يتخذون حب اهل البيت ستارا يضعون وراءه كل ما شاءت اهواؤهم"[٢٩].

٢- النشاط المذهبي للنقباء في عهد الايلخانات المسلمين:

اعلن محمود غازان اسلامه[٣٠] سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م[٣١]، واخذ ينظر إلى العلويين باحترام وقدسية ويفضل مذهب آل البيت عليهم السلام على جميع المذاهب الاخرى[٣٢]، وقد صار لبس العمامة اللباس الرسمي للسلطان[٣٣]، وامر بالإشارة الى اسماء العلويين في صدر السجلات الرسمية، ثم تأتي بعدها اسماء امراء واميرات العائلة الايلخانية الحاكمة نفسها[٣٤]، وبذلك اصبح النقباء يتمتعون بمكانة عالية عند السلاطين وبرز دورهم المذهبي اكثر في عهد السلطان محمد خدابنده الذي تولى العرش الايلخاني بعد وفاة اخيه السلطان محمود غازان[٣٥] سنة ٧٠٣هـ/١٣٠٤م[٣٦]، وكان يميل الى المذهب الشيعي الامامي لكنه بانتظار الفرص التي توكد له احقيته على المذاهب الاخر[٣٧]. ومن هنا جاء دور الشخصيات الشيعية من اجل تقربه الى المذهب الامامي الاثني عشري وهي:

- الأمير طرمطار[٣٨] أحد أمراء المغول الذي كان له اثر مهم في إقناع السلطان محمد خدابنده باعتناق المذهب الشيعي، فقال:" له إن السلطان غازان كان من أعقل الناس وأكملهم وأنه مال إلى مذهب التشيع ولابد أن يختاره السلطان فالأحسن أن يقتدي خليفته به"[٣٩]، وأخذ يوضح له وضرب له مثالاً في مفهوم السلطة عند اهل العامة وقال: له إن الشيعة هم الذين يرون أن الملك بعد جنكيز خان يظل في أسرته، أما العامة فيرون أن السلطان بعد جنكيزخان لأمراء القراجو وهم أقرباء جنكيز خان[٤٠] ،فنجد انه اتبع العامل السياسي لميل السلطان لمذهبه بعدما رفض في البداية، لأن اخبره بانه يسمى بالرفض[٤١] وهذا ما يطلقه عليه المذاهب الاخرى، فغضب عليه وقال له: ايها الشقي، تريد ان تجعلني رافضيا[٤٢]، ولكنه حاول ان يعيد ثقة السلطان بالمذهب الشيعي من خلال ذكر محاسنه له .

- تاج الدين الاوي الذي يمثل احد كبار زعماء الشيعة الامامية وصل الى السلطان محمد خدابنده على راس الوفود خلال هذه المدة التي يعيش فيها السلطان فراغاً دينياً[٤٣]؛ ويمكن القول هناك ثلاث نقاط قد تكون سببا للزيارة وهي :ان وصول تاج الدين الاوي الى البلاط المغولي بدعوة من الامير طرمطار لبيان المذهب الشيعي وأحقيته على المذاهب الاخر، او مجيئه الى البلاط المغولي برغبة منه مع مجموعة من علماء الشيعة لتعريف السلطان على علومهم وفكرهم الشيعي، او لزيارة اصيل

الدين الطوسي المسؤول عن الاوقاف[٤٤]، وحين وصوله جرت مناظرة مع نظام الدين المراغي بحضور السلطان وكانت مناظرتهم بمثابة المقدمة للمناظرة الكبيرة التي وقعت فيما بعد، وقد عجب السلطان بـ تاج الدين الاوي الذي استطاع التغلب على مناظريه من المذاهب الاخرى ،وعندما اراد تاج الدين الاوي العودة طلب من الايلخان محمد خدابنده زيارة العراق ، وتم ذلك عام (٧٠٩هـ /١٣٠٩م) حيث عزم السلطان السفر إلى بغداد وهناك التقى بشخصيات شيعيه، وقد يكون من بينهم تاج الدين الاوي واخذوا يحثونه لزيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام لبيان مكانته ومنزلته والتعرف على وصي الرسول صلى الله عليه وآله وابن عمه، وعند القبر رأى مناما يدل على احقية مذهب الإمامية ، فعرض السلطان ما رآه في المنام على الأمراء ، فشجعه عدد من رجال الشيعة المتواجدين في البلاد على اعتناق المذهب [٤٥].

– العلامة الحلي ، ويشير ابن بطوطة بانه كان السبب في تشيع السلطان خدابنده[٤٦]، والباعث القوي لتشيعه فهو الذي وضح للسلطان مذهب الشيعة [٤٧]، ودفعه إلى اعتناقه بعد حادثة وقعت للسلطان لم يستطيع الفقهاء من المذاهب الاخرى حلها[٤٨] ، ولاسيما انه شخصية معروفة بعلمها وفكرها وفقهها، وهذا ما شهد له علماء عصره ، فأرسل اليه واستطاع ان يحل تلك المشكلة الشرعية التي وقع به السلطان، من هنا بدأ ميل محمد خدابنده نحو المذهب الشيعي الإمامي ولكي يقنع الاخرين بأفضليته واعلان المذهب الرسمي للدولة ،أمر بإجراء مناظرة بين المذاهب فحضر العلامة الحلي وولده فخر المحققين[٤٩] ، ثم أمر السلطان نظام الدين المراغي أن يناظر العلامة مع عدد من العلماء والفضلاء من العامة فناظرهم العلامة وأثبت عليهم بالبراهين ضعف حجتهم وحقيقة مذهب الأمامية، وعند ذلك أقر نظام الدين بقوة الأدلة وكان يحترمه كثيراً ويبالغ في تعظيمه[٥٠] .

ومن خلال دراستنا للشخصيات الثلاث نجد ان لهم الاثر في تشيع السلطان فان امير طرمطار الذي كان يمتلك مكانه متميزة في البلاط المغولي، وهو الذي حث السلطان على اعتناق المذهب الشيعي ،ووصول الواعظ والعالم تاج الدين الاوي وقيامه بالمناظرة ودعوة السلطان لزيارة العراق واللقاء بعلماء وفقهاء الشيعة الذين شجعوا على زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام ، ثم تأتي شخصية العلامة الحلي الذي سبب من خلاله تشيع السلطان وأصدر مرسوماً ينص على"... إن النبي صلى الله عليه وآله لم يأمرنا بذكر أسم أبي بكر وعمر بعد صلاة الجمعة ، بل أوصى بالقرآن والعترة فاذكروهم في خطبة الجمعة"[٥١]، وهكذا أصبح المذهب الشيعي مذهب الدولة الرسمي[٥٢]، فكان هناك من اعتنق المذهب مجاملة للسلطان، ومنهم من مال إليه لضعف عقيدته ومنهم من ركن إليه فطرياً [٥٣]، ومدح الشاعر ابن الحسام[٥٤] السلطان عند اعلان تشيعه قائلا [٥٥]:

اهـــدى إلى ملك الملوك دعائي	وأخـصه بـــمدائحي وثنـــائي
وإذا الورى والوا ملوكا غيره	جـهلا ففيـــه عقيـــدتي وولائـــي
هـــذا خـــدابندا محمد الـــذي	ســـاد الملوك بدولـــة غراء

فضلا عن ذلك هنالك عوامل عدة مهدت لتشيع السلطان منها :

١. زيارة النقيب علي بن علي بن طاووس ومكانته وعلاقته مع السلطان محمد خدابنده، اذ زاره النقيب سنة٧٠٤هـ/١٣٠٤م[٥٦]، وبقي عنده حتى ٧٠٥هـ /١٣٠٥م[٥٧] .

٢. فتح ولاية جيلان[٥٨] سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٧م وتعد احدى مراكز التشيع في ايران، وعندما نقل العاصمة من تبريز إلى السلطانية[٥٩]، واصبحت هذه المدينة على طريق جيلان وعراق العجم ،حيث يعيش غالبية اتباع المذهب الشيعي فيها[٦٠] .

٣. الأرضية التي هيأها السلطان غازان من خلال الاهتمام بالعلويين وقيامه بالأعمال الخيرية لهم، وميله للطالبيين اثر على السلطان خدابنده، اضافة الى دور اصيل الدين الطوسي الذي كان عالما وشخصية بارزة في عهد غازان خدابنده[٦١] ،وهذا لا يستبعد حدوث محاورات بينهما حول مذهب الامامية، ومن هنا يمكن القول: ان السلطان خدابنده كان ينتظر فرصه لبيان افضلية التشيع الإمامي على المذاهب الاخرى، لذلك طلب بإجراء مناظرات بين علماء المذاهب، وبدا السلطان محمد خدابنده بمجموعة من الإجراءات من أجل إشاعة مذهبه الجديد، إذ قام بحذف أسماء الخلفاء الراشدين من الخطبة ومن النقود والاقتصار على ذكر اسم الإمام علي ﷺ والأئمة الأثني عشرية [٦٢]، ونقش عبارة (علي ولي الله) على النقود [٦٣]، وذكر عبارة(حي على خير العمل) في الصلاة[٦٤]،كما استمر الاهتمام بدور السيادة التي انشات في عهد اخيه غازان في عدد من المناطق ولاسيما العراق[٦٥]، وبعدها كتب إلى باقي المناطق يعلن اعتناقه لمذهب آل البيت الأمر الذي أدى حدوث ردات فعل عنيفة من المذاهب الاخرى، وقاموا بتحريض الناس في عدد من المدن منها شيراز واصفهان[٦٦] وبغداد[٦٧]، اذ امتنع أهل باب الازج وكانت غالبيتهم على المذهب السني الحنبلي عن تنفيذ اوامر السلطان باسقاط أسماء الخلفاء من الخطبة ولا يذكر إلا اسم علي ، فخاف الخطيب من القتل ،وخطب الخطبة المعتادة [٦٨].

وبعدها عين تاج الدين الاوي نقيبا على جميع المماليك باسرها(العراق والري وخراسان وفارس وسائر ممالكه)[٦٩]، وصارت له الكلمة النافذة وجدّ في نشر المذهب بكل حرية وسانده الوزير سعد الدين الساوجي ما كان يقوم به من خطوات لترويج المذهب ومنها :

١. تعيين ابنه شمس الدين حسين (ت٧١١هـ/١٣١١م) نقيبا على العراق بنيابة عنه نظرا لسعة منصبه لنقابة الطالبيين حتى يستطيع ادارة امور الطالبيين[٧٠].

٢. بعدما فوضت اليه الاهتمام بالمراقد والمزارات بحكم برليغ الى جانب النقابة [٧١] التي تعد ضمن مسؤولية الطالبيين، اخذ الاهتمام بمسجد النخلية[٧٢] (ذو الكفل[٧٣]) حيث بنى فيه منبراً واسس محرباً ،وليس هذا فقط بل منع اليهود الدخول الى المسجد من الباب الرئيسي واشار عليهم بضرورة استخدام الباب الغربي للمقام وهو المدخل الاساسي لمرقد النبي ذي الكفل مما دفعهم الى الحقد عليه والانتقام ، ثم قتله بالاشتراك مع الوزير رشيد الدين الذي اوهم السلطان ان الذي قتلوه هم العلويين.

٣. امر تاج الدين الاوي بإقامة صلاة الجمعة والجماعة فيه رافضا العزوف عن ممارسة هذا الواجب بذرائع مختلفة من قبيل لايجوز اقامة صلاة الجماعة بغياب الامام المعصوم وهو ما كان دارجا عند بعض من المذهب الشيعي[٧٤]، الا ان اليهود يعتبرون هذا الموضع ملكا لهم لوجود قبر احد الانبياء وهو يهودا بن يعقوب عليه السلام،فضلا عن دفن موتاهم فيها، وان عنصريتهم لعقيدتهم هي سبب تذمرهم، وهذا ما كان يحدث حتى في زمن الرسول محمدﷺ حينما هاجر الى المدينة وكتب الوثيقة وجعلهم جزء من المجتمع المدني ،فاخذوا يتامرون على الاسلام حتى طردهم الرسول محمدﷺ من المدينة[٧٥] ،ان ما فعله النقيب تاج الدين الاوي هو امرهم بالدخول الى جانب الغربي[٧٦] من المسجد لسهولة دخولهم الى قبر النبي ذي الكفل ويحملون اليه النذور وزيارة موتاهم دون الدخول من الباب الرئيسي للمحراب لمكانته وقدسيته[٧٧] .

اما كراهية الوزير رشيد الدين فضل الله للنقيب تاج الدين الاوي الذي اخذ يخطط للتخلص منه والسبب في ذلك ان الدولة المغولية في عهد السلطان محمد خدابنده (٧٠٣ -٧١٦هـ / ١٣٠٤ - ١٣١٦م)اصبحت شيعية امامية، وهذا يضر بمصالح الشافعية سياسياً، ودليل عندما اسلام السلطان محمد خدابنده على المذهب الحنفي واصبحت لهم السلطة والمكان ، اخذ الوزير يبحث عن فرصة حتى ناظرهم بحضور الشيخ نظام الدين المراغي وتغلب عليهم ؛ استغل الوزير العثرات التي وقع فيها ابنه شمس الدين حسين الذي اساء التصرف ، فاستمال الوزير عدداً من الأشراف ورفع الى السلطان طائفة من الإشاعات البغيضة التي من شأنها أن تحط من قدر تاج الدين وأولاده ومنها طعن الوزير رشيد الدين الهمذاني بنسب تاج الدين وانه ليس علويا من خلال مناظرته فقال رشيد الدين الهمذاني من يشهد لك انك علوي ، فقال له(تاج الدين) هذه شجرة النسب، فأخذها منه وقال دعها عندي ليلة لا تأكد منها فحذف اسمه منها ثم عرضها على السلطان وبين له انه ليس سيدا حتى يوافق على قتله[٧٨]، يبدو ان السلطان محمد خدابنده لم يقتنع به لوجود عدة شخصيات طالبية منهم اصيل الدين الطوسي والعلامة الحلي، فضلا عن علاقته بالنقيب رضي الدين علي بن علي بن طاووس ،وهؤلاء كان لهم علم بالأنساب فكان لابد ان يتأكد منهم ، كما ان رشيد الدين أشار عليه بترك محاكمة تاج الدين للعلويين أنفسهم[٧٩] فلو صدق السلطان بانه ليس علويا لما اقترح عليه ان تكون محاكمته بيد العلويين حتى يبعد عنه الشكاية والتشنيع[٨٠]، تحرك الوزير لتنفيذ المخطط المرسوم وأخذ يعرض على

بعض السادة العلويين منصب النقابة مشترطاً البدء بالتخلص من وجود السيد تاج الدين الاوي ،لكن الكثير منهم رفضوا القيام بهذه المهمة فطلب الوزير رشيد الدين من أحد العلويين وهو جلال الدين بن الفقيه بأن يقتل تاج الدين وولديه على أن يكافئه على ذلك بأن يسند إليه مناصب نقيب العراق وقاضيها وصدرها ، لكنه فزع من ارتكاب هذه الجريمة وأعلن أن لا يقبل مطلقاً أنه يغتال شخص من سلالة علي عليه السلام ، ولم تمض الليلة نفسها حتى هرب إلى الحلة، وعرض نفس الشيء على محمد بن ابي الفائز[٨١] الموسوي الحائري[٨٢]، لكنه رفض، وقال:" الذي جبنني ، وارعد فرائضي ... بقتل هؤلاء السادة ما ذكرت من العز الذي لايحاول ... وهذا ايها الوزير يجبن اسد الاسود ان كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الموعود" [٨٣] وعاد الى الحائر ليلا، ثم استدعى رشيد الدين تاج الدين إبراهيم بن مختار وكان قد قربه إليه وغمره بنعمه فأصبح متفانياً في خدمته ووعده بتوليته منصب نقيب العراق[٨٤]، وعرض عليه الامر فقبل هذا وقدم على التنفيذه بمساعدة شرطة الوزير فتم إخراج السيد تاج الدين وولديه شرف الدين علي وشمس الدين حسين من منطقة الكفل وإبعاده الى منطقة نائية عنها تقع شرق دجلة وعلى وجه التحديد واسط فقتلوا ولديه أمامه بناءاً على أمر الوزير إمعاناً بالقسوة[٨٥]، ثم قتل السيد تاج الدين الاوي ومثلوا بهم[٨٦].

وعندما نتساءل عن الجرم الذي قام به تاج الدين الاوي ليقتل بهذه الصور البشعة، هل صحيح انه ارتكب المعاصي ونهب اموال الاوقاف التي كانت في حوزته مستغلاً منصبه ومكانته عند السلطان حسب ما تذكر المصادر الفارسية[٨٧] وهـي:

١. استولى على مبلغ ٣٠٠٠٠٠دينار من اموال السادات والطوائف الاخرى وذلك عن طريق السلب والنهب .
٢. دأب على ايقاع زوجات رجال الشيعة في حبائله
٣. ارتكب حوادث قتل كثيرة.

يجب ان نشير ان التهم كانت موجه لابنه النقيب شمس الدين حسين وليس للنقيب تاج الدين الاوي الذي راح ضحية ابنه ان ثبت جرمه، وقد ذكر هذا الاتهامات عبدالله بن فضل الله (ت٧٣٥هـ/١٣٣٥م) مؤلف كتاب تاريخ وصاف حضره الذي تربطه علاقة حميمة مع الوزير رشيد الدين الهمذاني وكان يغدق عليه الاموال[٨٨]،بينما نجد القاشاني (ت ٧٣٨هـ /١٣٣٧م) مؤلف كتاب تاريخ اولجايتو لم يذكر تلك الاتهامات، اضافة الى حادثة مقتل الوزير الساوجي[٨٩] سنة ٧١١هـ/١٣١٢م الذي قتل بأمر من السلطان بعدما اتهم باختلاس اموال الدولة واجريت له محاكمة بحضور السلطان وفقهاء وقضاة وشخصيات اخرى من ذوي المقامات العليا التي اشار اليها الوزير رشيد الدين الهمذاني[٩٠]، التي اختلفت الآراء اذ وجهت اصابع الاتهام الى النقيب تاج الدين الاوي الذي اخبر السلطان محمد وتوطأ على قتله[٩١] ،بينما يشار ان الوزير الساوجي والنقيب الاوي قد اتفقا

على تخلص من الوزير رشيد الدين الهمذاني[٩٢] لكنهم فشلوا بالقضاء عليه، ولاسيما بعد ظهور منافس جديد وهو علي شاه الجيلاني[٩٣] الذي اصبحت له مكانة وسلطة عند السلطان محمد خدابنده والوزير رشيد الدين الهمذاني ،وكان علي شاه رجلا ماهرا ماكرا سرعان[٩٤] ما استطاع ان يتغلب على سعد الدين الساوجي الذي قتل مع عدد من عماله[٩٥] في قرية المحول[٩٦] وعين مكانه وزيرا ،ثم اخذ بدسائسه ومؤامراته لرشيد الدين الهمذاني حتى قتل سنة ٧١٨هـ /١٣١٨م[٩٧].

يتضح ان التنافس على السلطة جعل العامل السياسي يتغلب على العقيدية المذهبية، دس المؤامرات من اجل الاستحواذ على السلطة، فضلا عن الاصلاحات التي قام بها السيد تاج الدين الاوي ، الامر الذي جعل المغرضين يطعنون به، كما ان هنالك مساله اخرى ان محكمة النقيب تمت في دار الشاطبة بحضور كبار الامراء وقاضي القضاة الحنابلة[٩٨]، ثم سلم مع ولديه الى السادات مشهد المقدسة (ويقصد به المشهد الكاظمي) بأمر الشاه[٩٩] اذ كانت المحكمة بين السادة فبما يفسر بوجود قاضي حنبلي الذي يقبل بقتل تاج الدين واولاده بهذه القسوة ؛ وبمقتل تلك الشخصيات الشيعية امسكوا اهل السنة مقاليد الامور مرة اخرى[١٠٠].

اما ردة فعل السلطان فانه غضب غضباً شديداً على فقدانه، لكن وزيره أوهمه إن جميع السادات بالعراق اتفقوا على قتله[١٠١]، فامر السلطان بقاضي الحنابلة ان يصلب لان الحنابلة تشفوا به، ثم عفا عنه بشفاعة جماعة من أرباب الدولة ،فامر ان يشهر به على حمار أعمى مقلوبا ويطوف به في أسواق بغداد وشوارعها وامر لا يكون من الحنابلة قاضيا بعدها[١٠٢]، وهذا يدل ان اهل السنة لهم دورا في تحريض وقتل النقيب تاج الدين الاوي ،ثم عزم على تخليد ذكراه بإقامة بناء المئذنة ليزين المسجد بمنارته ومحرابه ومنبره، وهو الأمر الذي جعل المنارة أثراً خلد فيه النقيب تاج الدين ،وتم الانتهاء من هذه المنارة وتشييدها عام ٧١٦هـ/١٣١٦م[١٠٣]، ولم تستمر المكانة الشيعة في البلاط المغولي، فبعد وفاة السلطان محمد خدابنده سنة ٧١٦هـ /١٣١٦م، واعتلاء ابنه بو سعيد بهادرخان(٧١٦ – ٧٣٦هـ/ ١٣١٦– ١٣٣٥م)[١٠٤] مدة الحكم امر، بإلغاء جميع اوامر والده ،واعادة مذهب اهل السنة مذهبا رسميا للدولة[١٠٥]، الا ان النقابة بقيت مستمرة حتى بعد سقوط الدولة الايلخانية سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م.

الخاتمة :

مثل الحكم الجديد أي المغول الايلخاني اطلالة كبيرة على نافذة الحرية الدينية والمذهبية الامر الذي أتاح للشيعة عامة والنقابة الطالبية بوصفها تشكيلا شيعيا فرصة التحرك بكل حرية والخروج الى العلن وصارت لهم مشاركة فاعلة في السلطة وبدأوا يفصحوا جهارا بحقوقهم المغتصبة في مجالسهم ومناظراتهم ومن

خلال مؤلفاتهم عبر عناوين كانت الامامة تتصدرها، في وقت كان اكبر أطياف الشيعية ونعني بهم الامامية الاثنا عشرية التي تعد النقابة جزءا منهم يتسترون تحت رداء التقية ليقوا نفسهم مضرة اعدائهم العباسيين، تعد تلك الفرصة في التقديرات التاريخية ذهبية بكل المقاييس، لان في هذه المدة تنفس العلويون الصعداء بشكل لم يعهدوه طوال تاريخهم، فقد اصدر رضي الدين علي بن طاووس (ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م) في عهد المغول الفتوى المشهور بتفضيل الحاكم الكافر على المسلم الجائر بحضور العلماء للحفاظ على دماء المسلمين دون ان تواجه اعتراض من الاخرين، ثم استمروا في نشر الفكر الشيعي حتى نهاية الحكم المغولي .

الهوامش :

١. الماوردي ، الاحكام السلطانية ،ص٩٧.
٢. خصباك ، العراق في عهد المغول، ص١٧٨؛ بياني ، دين ودولت ، ص٦١٩-٦٢٤.
٣. جعفريان ، الشيعة في إيران ، ص٤٨٥ ؛ بياني ، المغول ، ص٣٥٥ .
٤. ابن الطقطقا، الفخري في الاداب السلطانية، ص٢٠.
٥. ابن طاووس ،اقبال الاعمال ،ج٣ ،ص٩٥.
٦. زين العابدين ،شرح رسالة الحقوق ،ص٣٨٥؛ السبزواري ، معارج اليقين ،ص٣٢٧
٧. الكليني ، الاصول من الكافي ،ج٢ ،ص٤١٠، ان الامام الصادق عليه السلام يحتمل ذكر هذا الحديث في زمن بني أُميّة ، وأهل الشام ، من بني أُميّة وأتباعهم ، كانوا يكرهون اهل البيت ويسبّون الامام علي عليه السلام وهذا مالم يفعلون الروم على رغم من الحروب التي كانت بينهم ، ونشير ان كفر هنا بعدم طاعة اوامر سبحانه وتعالى، فان ابليس قد كفر؛ فكفره كان جحود خليفة الله آدم عليه السلام، ولم يكن كفره بجحود الذات الإلهية ، ولا بجحود المعاد، ولا بجحود شريعة الله تعالى، فقد كان يتعبّد، ينظر: السند، الصحابة بين العدالة والعصمة، ص٣٥١.
٨. قد ينتقد ابن طاووس على وصف هولاكو بانه كان عادلا ذو رحمة ، وكيف يتصف بتلك الصفات وهو قتل ودمر وخرب ،ولاسيما لعدم الخضوع لهم ،ثم يتركون ادارة البلد من قبل ابناء البلد وهذا ما فعله بعد احتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، فضلا عن السياسة التي اتبعها مع العلماء والفضلاء بالتكريم والعطف، ولاسيما مع علماء المذهب الشيعي الذين وجدوا منفس في التعبير عن طقوسهم الدينية بكل حرية ، ومع ذلك هذا لا ينفي ما قام به من دمار وقتل ، اضافة الى ان ابن الفوطي الذي كان احد المعاصرين لدخول المغول لبغداد حيث قال عن هولاكو :"يشفق على رعيته ويأمر بالإحسان اليهم والتخفيف عنهم" ، ينظر : الحوادث الجامعة ، ص٢٥٣.
٩. اقبال الاعمال ،ج٣،ص٩٨.
١٠. هو كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الخالق ،كان فقيها ومدرسا للمذهب الحنفي في المدرسة المستنصرية، وظل مدرسا بعد احتلال المغول للعراق حتى وفاته ،ودفن بالخيزرانية، ينظر: القرشي ، الجواهر المضية ،ج٢،ص٣٨٩.
١١. هو عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم البصري الحنبلي ،ولد في قرية عبدليا من نواحي البصرة ، وكان فقيه ومفسر ،فتولى الافتاء في البصرة سنة ٦٤٨هـ/١٢٤٩م وبعدها رحل إلى بغداد سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٨م، ففوض إليه التدريس

للحنابلة في المدرسة البشيرية ، ثم بالمدرسة المستنصرية ، ينظر: ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة ،ج٤،ص ١٩٤-١٩٥

١٢. هو عبدالله بن عبد الرحمن بن عمر المصري ،ولد في قرية شارمساح ، ثم قدم بغداد في زمن الخليفة المستنصر بالله ،ورتب لتدريس المالكية بالمدرسة المستنصرية حتى وفاته، ينظر: ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص٧٨، ص٢٦١.

١٣. هو محمد بن الاشراف ذي الفقار بن ابي جعفر محمد ابي الصمصام ،الفقيه الشافعي درس ببغداد بالمستنصرية ،ثم بواسط في مدرسة إقبال الشرابي ،وبعدها عاد ودرس بالمستنصرية الى ان توفي ،ودفن عند مشهد الإمام الكاظم ،ينظر: السيوطي، بغية الوعاة ،ج١ ،ص٥٦٥؛ معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ،ص١٢٦-١٢٧.

١٤. هو محمد بن عمر بن محمد النوجا باذي نسبة الى احد قرى بخارى ،وكان فقيها وعالما وعارفا بالمذهب الحنفي ،وصنّف عدد الكتب منها كشف الاسرار في أُصول الفقه وكشف الابهام لدفع الاوهام ،ينظر: ابو الوفاء القرشي ،الجواهر المضية ،ج٢، ص٣٥٣ ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٧ ،ص٢٣٩.

١٥. هو ذو الفقار بن محمد بن ارشرف بن ابي جعفر محمد الشافعي ،ولد في قرية بخوي من اذربيجان سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٤م ،ثم انتقل الى بغداد واخذ يدرس بالمدرسة المستنصرية ،وعندما توفي دفن في مشهد الامام الكاظم ،ينظر: الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج٥١،ص ٢١٧؛السيوطي ،بغية الوعاة ،ج١،ص٥٦٥

١٦. هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي الحنبلي ،الفقيه، المفسر، والمحدث الملقب بـ شيخ الاسلام ، ولد في حران وانتقل إلى دمشق وأفتى ودرس وهو دون العشرين، وتتلمذ على يده العديد من العلماء مثل الذهبي وابن كثير وغيرهم ، ونتيجة فتاويه حبس مدّة في مصر، ثم نُقل إلى الإسكندرية وأُطلق سراحه، فسافر إلى دمشق واعتُقل بها سنة٧٢٠هـ/١٣٢١م وأُطلق ، ثم أُعيد في سنة ٧٢٦ هـ/١٣٢٧م، فلم يزل محبوساً بقلعة دمشق إلى أن مات سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٩م، ومن اثاره: السياسة الشرعية و منهاج السنة ،والفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان ،ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٧، ص١١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١٣، ص٢٨٠، ج١٤، ص١٥٦.

١٧. نجد ابن تيمية الذي اتهم ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي بالخيانة ومساعدة المغول وذكرهم بمؤلفات حينما قال:" التتار لما دخلوا بلاد الاسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين لا بمعاونتهم ومؤازرتهم؛ فان منجم هولاكو الذي كان وزيرهم وهو النصير الطوسي كان وزيرا بالموت ، وهو الذي امر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء ... كان هذا منجما مشيرا لملك الترك المشركين هولاكو اشار عليه بقتل الخليفة وقتل اهل العلم والدين ، واستبقاء اهل الصناعات والتجارات الذين ينفعونه في الدنيا ، وانه استولى على الوقف الذي للمسلمين ، وكان يعطي منه ما شاء الله لعلماء المشركين وشيوخهم من البخشية ، السحرة ، وامثالهم ، وانه لما بنى الرصد الذي بمراغة على طريقة الصابئة المشركين ..."، ينظر: ابن تيمية، منهاج السنة،ج٣، ص٤٤٥-٤٤٦؛ الفتاوى الكبرى ،ج٣،ص٥٠٧،ج٢٨،ص١٤٦

١٨. مجموعة الفتاوي ،ج٢٨، ص١٤٦.

١٩. مجموعة الفتاوي ،ج٢٨، ص١٤٦

٢٠. ابن طاووس ، كشف المحجة ،ص١٤٦-١٤٨

٢١. ابن الاثير المثل السائر، ج١،ص٢٣٠

٢٢. المقدسي ، رسائل ابن الاثير ،ص١٣٨.

٢٣. سورة الاحزاب :اية٣٣

٢٤. العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ،ص ١٦٨.؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج١١، ص١٦٤.

٢٥. العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ،ص ١٦٨.؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ،ج١١، ص١٦٤

٢٦. ابن الاثير ، المثل السائر، ج١،ص٢٣٠

٢٧. المغالات : وهم الغلو الذين غلوا في حق ائمتهم حتى خرجوا من حدود الخليقية وحكموا فيهم باحكام الالهية ،فربما شبهوا واحدا من الائمة بالإله ، وربما شبهوا الاله بالخلق ، وتجاوزوا الحد المعقول والمفروض في العقائد الدينية والواجبات الشرعية ، وقد استمدوا اراءهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى وغيرهم ، نتيجة لدوافع سياسية واقتصادية ونفسية ، ينظر: الشهرستاني ، الملل والنحل ،ص١٧٣

٢٨. ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٢،ص١٠٠٨

٢٩. فجر الاسلام ،ص٢٩٧.

٣٠. لم يكن محمود غازان اول من اعلن اسلامه بل سبق بركه خان ابن جوجي حاكم القبيلة الذهبية الذي اعلن اسلامه سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م ،وكان مستاء من هولاكو لقتله للمسلمين فقال:" انه قد دمر جميع المدن الاسلامية ،وقضى على اسر ملوك الاسلام جميعهم ،ولم يميز بين الصديق والعدو، واعدم الخليفة دون مشورة كبار الاسرة، فلو امدني الله تعالى لطالبته بدماء الابرياء"،ثم اسلام احمد تكودار ثالث حكام الدولة الايلخانية ٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٣-١٢٨٥م، وهنالك عدة اسباب ادت الى دخول المغول الاسلام وانتشار بينهم ومنها: زواجهم من المسلمات ،ودور الفقهاء والعلماء واصحاب المناصب الادارية الذين عملوا مع المغول وغيرها اثر في نشر الاسلام ،والذي اصبح فيما بعد الدين الرسمي للبلاد، ينظر: الهمذاني ،جامع التواريخ، مج٢،ج١، ص٣٣٢ ؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي ،ج٢،ص٢٢٣.

٣١. حيث اسلام غازان على المذهب الحنفي ونطق الشهادتين امام الشيخ صدر الدين الجويني ، وبحضور الامراء والخواتين والقواد المغول وكثير من المسلمين ،فلما اسلم نثروا عليه الذهب واللؤلؤ، واخذ الناس يقبلون يديه ورجليه ،يتباركون به، ثم قام نوروز بتلقينه شيئا من القران، اصدر برليغ الى جميع المغول باعتناق للإسلام والسير وفق الشرعية الاسلامية ،ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،ج٤، ص٢٤٩ ؛ قزويني ،تاريخ كزيد، ص٦٠٣؛ ميرخوند، روضة الصفا،ج٥،ص٣٨٠؛اقبال، تاريخ ايران ، ص٤٥٩ .

٣٢. يرجع هذا الاهتمام الى الحادثة تتلخص عندما زار السلطان محمود غازان بغداد سنة٧٠٢هـ/١٣٠٣م " أن سيدا علويا صلى الجمعة في يوم الجمعة في الجامع ببغداد مع أهل السنة ، ثم قام وصلى الظهر منفردا فتفطنوا منه ذلك فقتلوه ، فشكا ذويه إلى السلطان فتكدر خاطره ومست عواطفه وأظهر الملالة من أنه لمجرد إعادة الصلاة يقتل رجل من أولاد الرسول صلى الله عليه وآله"، وان هذه الحادثة لم تكن سببا لميل السلطان الى مذهب التشيع وانما هنالك اسباب له اهداف سياسية اكثر من عقائدية حتى يستطيع كسب ود هذا المذهب ويمنع قيام أي ثورات او المعارضه التي حدثت ضد النظم الحاكمة على مر التاريخ ،واراد غازان بزيارة لمراقد الائمة ان يستميلهم ضد المماليك الذين يعتبرون انفسهم حماة الاسلام ،لذلك كان يتوجه لزيارة المشاهد المقدسة قبل توجه الى الشام لقيادة حملات عسكرية ضدهم، ولكي يؤمن ظهره اخذ يتقرب من هذا المذهب خوفا من تعاون وتعاطف اهل السنة في العراق مع اهل السنة في الشام مغتصبين حق اهل البيت ،وانه مكلف بإعادة حقوقهم الضائعة، ينظر: الهمذاني، تاريخ غازان ،ص٢٦٩؛ القاشاني، تاريخ اولجايتو، ص٩٩ ؛ الصياد، مؤرخ المغول،ص٧٢، ص ١٤٧؛ القزاز ، الحياة السياسية ،ص٢٩٦ .

٣٣. الهمذاني ، تاريخ غازان خان ، ص١٤٩ ؛ القزاز ، الحياة السياسية في العراق، ص٢٩٥ .

٣٤. حيدر ،العراق في عهد غازان ،ص٣٨

٣٥. ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٤٤ ؛ القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، ص١٥ ؛الصياد ،مؤرخ المغول ،ص١٢٦.

٣٦. لما شعر السلطان غازان باقتراب اجله جمع امراء الاسرة المالكة وكبار الدولة ورجال الحاشية والشيوخ ورجال الدين والولاة، وابلغهم وصيته : نوصي الجميع بشكل عام الحرص على الحفاظ على الأمن و أن لا يكون بعدنا أية

اضطرابات . وأن يتم تنصيب أخونا العزيز، الذي عهدنا إليه بالسلطة بعدنا قبل أربع سنوات، فهو لدينا الوريث والخلف، وان يحرص على الأموال المخصصة للصدقات ،والأوقاف و المؤسسات الخيرية التي أسسناها، لأن هدفنا هو فعل الخير. و أكد أخيرا انه يعاقب الشر والأشرار، وعندما سيتم الإعلان عن وفاتنا في جميع المحافظات، سوف يدعوا لنا المؤمنون في صلواتهم، ينظر:الهمذاني ، تاريخ غازان ،ص٢٤٣.

٣٧. بسبب المناظرات التي حدثت بين الحنفية والشافعية حيث أخذ كل منهما في ذم عقائد الآخر مما أثار حفيظة كبار المغول، حتى قام السلطان من مجلسه غاضباً وندم الأمراء على أخذهم مذهب الإسلام، وحاولوا بعض الامراء استغلال ظاهرة سماوية ادت الى قتل عدد من مقربي السلطان بالصاعقة ففزع= =السلطان ،وطلبوا بعض امرائه حسب قاعدة المغولية لا بد أن يمر السلطان على النار ،ثم قالوا له إن هذه الواقعة من شؤم الإسلام ، فلو تركه السلطان تصلح الأمور ، ينظر: التستري ، مجالس المؤمنين ،ج٣، ص٤٣٥.

٣٨. طرمطار بن يانجو بخشى من أهالي الري وهو من الأمراء المقربين لغازان ولخدابنده وكان يتمتع بصفات عديدة عرف بقوة الحجة والفصاحة والدهاء. ينظر: العلامة الحلي، مختلف الشيعة ، ج١، ص١١١؛ حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص٨٨؛ الأمين ،أعيان الشيعة ،ج٣، ص٦٣١.

٣٩. الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل،ج٢،ص٤٠٦

٤٠. التستري، مجالس المؤمنين، ج٣، ص٤٣٥؛ جعفريان ، الشيعة في إيران ، ص٤٧٥ .

٤١. تطلق هذا تسمية على الفرق الشيعية من الغلاة والزيدية والامامية ،والبعض يخصه الفرق الشيعية الامامية، اما تسميتهم برافضة ترجع لعدة اراء منها: ان شيعة الكوفة طلبوا من زيد بن علي بن الحسين الذي قاد ثورة ان يتبرأ من ابو بكر وعمر ، فرفض فتخلوا عنه ولم يبقى الا عدد قليل ، وقبل اطلقت على أصحاب جعفر الصادق التي برئت من المغيرة بن سعيد ورفضوه، و سموا رافضة لرفضهم امامة أبي بكر وعمر وهم مجمعون على أن النبي نص على استخلاف على بن أبي طالب باسمه واظهر ذلك وأعلنه وان أكثر الصحابة ضلوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاه النبي" ، ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل ،ج ١،ص ٣٠ ،ص١٥٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٨ ،ص٢٢٠.

٤٢. العلامة الحلي ،ارشاد الاذهان ،ج ١، ص ١٣٤؛ التستري ،مجالس المؤمنين ،ج٣،ص٤٣٥.

٤٣. العلامة الحلي ، قواعد الاحكام ، ج١،ص١١٤؛ قزويني ،تاريخ كزيده ، ص٦٠٨

٤٤. جعفريان ، ازيورش مغولان ، ص١٠٨.

٤٥. القاشاني ، تاريخ اولجايتو، ص١٣١-١٣٢-١٣٣ ؛ قزويني، تاريخ كزيدة ، ص٦٠٨ ؛ جعفريان ، سلطان محمد خدابندا ،ص٢٨ .

٤٦. الرحلة ابن بطوطة ، ص١٩٩ .

٤٧. البدليسي، شرفنامه، ج٢، ص٢٠-٢١؛ الأفندي، رياض العلماء، ج١، ص٣٦١؛ جعفريان ، سلطان محمد خدابندا ، ص١٦-١٧-١٨.

٤٨. غضب السلطان على احدى زوجاته فقال لها : أنت طالق ثلاثاً ثم ندم فسأل العلماء لابد من محلل، فقال لكم في كل مسألة أقوال فهل يوجد هنا اختلاف ؟ فقالوا : لا : قال أحد وزرائه في الحلة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق فأمرهم بإحضاره فحضر العلامة الحلي ودخل على السلطان وسأله عن مسألته فقال له: أنه باطل لعدم وجود الشهود العدول وجرى البحث بينه وبين العلماء حتى ألزمهم جميعاً على أثر ذلك تشيع السلطان وخطب بأسماء الأئمة الاثني عشرية، ينظر : الخوانساري، روضات الجنات، ج٢، ص ٢٧٩-٢٨٠؛ الأمين، أعيان الشيعة، ج٢٤، ص١٨٤.

٤٩. هو أبو الفضائل فخر الدين محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي الحلي الملقب بفخر المحققين كان فقيهاً وحكيماً وأصولياً كريم الأخلاق فصيح العبارة وكان معروف ذو الفخر العظيم والعلم الواسع ،ينظر : ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٣ ، ص١٣٤-١٣٥.

٥٠. جعفريان ، الشيعة في إيران ، ص٤٧٧

٥١. القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، ص٩٩ .

٥٢. ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة، ص١٩٩ .

٥٣. جعفريان، الشيعة في إيران ، ص٤٧٦ .

٥٤. هو ابراهيم بن أبي الغيث البخاري، الفقيه ،الشاعر ، كان إماما من أئمة الشيعة هو ووالده ، يعيش بمجدل سليم ، قرية من بلاد صفد من نواحي النبطية والشقيف قبله ، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهر الحلي ، وعاد الى بلده وأعتزل بيته ثم حرقة كتبة وتوفي بعد ٧٣٦هـ / ١٣٣٧م ،ينظر: الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج٦،ص٥٣؛ اللجنة العلمية، موسوعة الفقهاء، ج٨،ص٥

٥٥. الصفدي، اعيان العصر ، ج٤،ص٣١٥

٥٦. مجمع الاداب ، ج٢،ص١٣٨، ج٤،ص١٩٧،ص٤٥٣

٥٧. ذكر ابن الفوطي في ترجمة:" محيي الدّين محمّد النخجواني الفقيه رأيته بمخيم السلطان بأران سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥ وكان يتردد إلى النقيب رضي الدّين بن طاوس الحسني" ،ينظر: مجمع الاداب ،ج٥، ص٩٢.

٥٨. جيلان اسم لبلاد كثيرة من وراء طبرستان يحدها إقليم مازندران من الشرق وموقان من الغرب وعراق العجم من الجنوب وبحر القلزم من الشمال والعجم تقول گيلان وقد نسب إليها ما لا يحصى من أهل العلم، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٠١.

٥٩. السلطانية : تقع في عراق العجم بناها السلطان خدابنده ،وتعد من أعظم المدن وأحسنها هواءاً وماءاً بها قصر لكل أمير ووزير وفيها أسواق ومدارس، ينظر: العمري ، مسالك الأبصار، ج٣ ، ص١٩٩-٢٠١

٦٠. بياني ،المغول ،ص٣٤٤

٦١. جعفريان ، ازيورش مغولان ،ص١١١.

٦٢. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٢٩-١٣٠؛ ابن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ص٢٠٠

٦٣. التستري ، مجالس المؤمنين، ج٣، ص٤٣٧

٦٤. العلامة الحلي، قواعد الأحكام، ج١، ص١١٥-١١٦؛ القاشاني، تاريخ اولجايتو، ص١٠٠

٦٥. القاشاني، تاريخ اولجايتو، ص١٠٤؛ جعفريان ، سلطان محمد خدابندا ، ص٣٨.

٦٦. أصفهان: تعد من أكبر المدن وأشهرها تقع في إقليم الجبال ويطلق أسم أصفهان على الجزء الجنوبي الشرقي في إقليم الجبال سميت بأصفهان بن فلّوج بن سام بن نوح ويقال إن معنى أسم أصفهان (الفرسان) بلغة الفرس. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٠٦-٢٠٧

٦٧. القاشاني، تاريخ اولجايتو، ص١٣٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص١٣٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٣

٦٨. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ص٢٠٠

٦٩. اللجنة العلمية ،موسوعة طبقات الفقهاء ،ج٨، ص١٩٤

٧٠. ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص٣٤٢؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ،ج٨، ص١٩٣.

٧١. القاشاني ، تاريخ اولجايتو ،ص١٣٢

٧٢. النخيلة هي موضع الذي عسكر فيه امير المؤمنين جيشه لمقاتلة القاسطين والمارقين، المعروف ذوالكفل ،وقد خطب وصلى به ركعتين، وهذا ما حدث عندما توجه لمحاربة معاوية في حرب صفين= =وقال مخاطبا: أغدوا إلى معسكركم بالنخيلة ، ثمّ خرج إليها وأقام بها حتى وافته الجنود من الأطراف ولم يرجع منها حتّى أتاه ابن عباس بعساكر البصرة ثم أقام بها بعد رجوعه من حرب النهروان وأمر الناس أن ينزلوا بها فقالوا له يا أمير المؤمنين : نفدت نبالنا ، وكلت سيوفنا ، فارجع إلى مصرنا ، واستعد بأحسن عدتنا . فأقبل حتى نزل النّخيلة ، فأمر الناس أن يلزموا عسكرهم ، ويوطنوا على الجهاد أنفسهم ويقلّوا من زيارة أبنائهم ونسائهم حتّى يسيروا ثانياً إلى الشام ، فأقام الناس معه بالنخيلة أيّاماً ثمّ أخذوا يتسلّلون ويدخلون الكوفة وتركوا المعسكر خالياً ، فلا مَن دخل الكوفة رجع ولا مَن أقام معه صبر ، فلمّا رأى ذلك نزل وما معه من الناس إلاّ رجال من وجوههم وجعل يستنفر الناس على جهاد أهل الشام، ينظر: ابن قتيبة الدينوري ،الاخبار الطوال ،ص١٦٦ ؛ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الملوك،ج٥، ص ١٣٧، فضلا عن ذلك عند ظهور المهدي (عج) يجتمع اهل الكوفة معه في هذا الموضع الذي يصلي فيه ركعتين ،فيقول الإمام الباقر " حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم بالنخيلة فيصلي فيه ركعتين ، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفياني ،فيقول لأصحابه : استطردوا لهم ، ثم يقول :كروا عليهم"، ينظر: العياشي ،تفسير العياشي ،ج٢،ص ٥٩ ؛المجلسي ،بحار الانوار، ج٥٢ ،ص٣٤٤.

٧٣. ذي الكفل: هو أحد أنبياء اليهود أسمه يهوذا بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم الخليل ، قيل سمي بذي الكفل، لأنه كفل مئة نبياً لليهود عزموا على قتلهم، وكان اليهود يزورونه في عيد رأس السنة فتقام الأفراح والمهرجانات. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك، ج١، ص٣٨٨؛ التطيلي، رحلة بنيامين، ص٣١٠ .

٧٤. ابن عنبة ، عمدة الطالب ،ص٣٤٨؛ الذرب ،ذو الكفل ،ص٢٨

٧٥. ينظر الى اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي ،ج٢،ص٤٩-٥٣؛درادكة، العلاقة العربية اليهودية،ص٢٦٠ وما بعدها

٧٦. مازالت اثار تلك الباب موجود من خلال زيارتي لقبر نبي ذي الكفل .

٧٧. لعل سيد تاج الدين الاوي اعتمد على قاعدة فقيه بمنع دخول اليهود الى المسجد ، بحسب فقه الامامية الذي يختلف عن فقهاء المذاهب الاخرى، بعدم جواز دخولهم بإذن ولا بغير إذن، أي مسجد كان لاصرارهم على كفرهم ،معتمدين على قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا،بينما الشافعية :يقولون لا يجوز له دخول المسجد الحرام بكل حال ، ويجوز له دخول غيره بإذن المسلمين ،اما الحنفية : يدخل الحرم والمسجد الحرام وكل المساجد بإذن ، وعندما زرت مسجد النخيلة ووجد تلك الباب لكن مع الاسف ان اليهود قاموا بتغير معالم هذا الارث التاريخي ،وخاصة بعدما اعادة ادارة هذا المكان لهم من قبل السلطة العثمانية التي احتلت العراق ،ففي سنة ١٨٨٧م رفع الحاج درب بن عباس المالكي (بتوجيه من العلامة علي خيري) السادن لمرقد ذي الكفل عريضة الى السلطان عبد الحميد كتب فيها عن الجامع وحدوده ومساحته وتاريخ المنارة وموضع المحراب والمنبر وذكر تطاول اليهود عليه وتملكهم له وما أنشأوا فيه من بنايات...فجاءت على اثر ذلك لجنة من الإستانة لاستيضاح الحقيقة وما ان وصلت اللجنة بغداد حتى اتصل بها اليهود وقدموا لها هدايا ثمينة فكتبت اللجنة تقريرا مخالفا للواقع ونفت فيه وجود المنارة في الكفل وبعثت في تأييد قرارها صورة للقرية من احد جهاتها التي لا تظهر فيها المنارة ومن هذا التاريخ صار الناس يضربون المثل بمنارة الكفل بالنسبة لنكران الحقيقة التي لا تحتاج الى برهان ،ينظر: سورة التوبة ،اية ٢٨؛الجصاص ، احكام القران ،ج٣، ص١١٤؛السمرقندي، تحفة الفقهاء ، ج٣، ص٣٤٤.

٧٨. القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، ص١٣٢

٧٩. الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٣٣؛ القزويني، نزهة القلوب ، ص٢٣؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص٢٤٢؛ الصياد، مؤرخ المغول، ص١٥٧.

٨٠. ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص٣٤٢ ؛ الصياد، مؤرخ المغول ،ص١٥٩.

٨١. يرتقي ال فائز الى الامام موسى كاظم عليه السلام ، وكانوا يسكنون الحائر وفي الصراع مع ال زحيك الذين ينتمون الى نفس البيت ، وقد تنازعوا على سدانة ونقابة الحائر ، ويبدوا ان الهمذاني اراد استغلال هذا الموقف وتحقيق اهدافه ، وقد حصل بينهم قتال بعد مقتل تاج الدين الاوي ،ففي سنة ٧١٤هـ/١٣١٣م توجه ابن ابي الفائز الى السلطان خدبنده فارسل معه قوات لفرض الحصار على ال زحيك واستمر هذا النزاع عندما زار ابن بطوطة كربلاء قائلا:" وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد رخيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبداً وهم جميعاً إمامية يرجعون إلى أب واحد" ، ينظر: البرزالي ، المقتفي على كتاب الروضتين ، ج٢، ص١٩٣؛ ابن بطوطة ، رحلة ، ص٢١٥

٨٢. الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢، ج١، ص٣٣ ؛ ابن عنبة، عمدة الطالب ،ص٣٢٤؛ الاعرجي ، مناهل الضرب، ص٤٨١-٤٨٢.

٨٣. الهمذاني، جامع التواريخ ، مج٢ ، ج١ ، ص٣٢-٣٣ ؛ الصياد ، مؤرخ المغول ، ص١٥٨.

٨٤. القاشاني، تاريخ اولجايتو، ص١٣٢؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص٢٤٢.

٨٥. الهمذاني ، جامع التواريخ ، مج٢ ، ج١ ، ص٣٣ ؛ القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، ص١٣٢؛ القزويني ، تاريخ كزيده ، ص٦٠٨؛ ابن عنبه ،عمدة ا،ص٢٤٢

٨٦. ميرخواند ،روضة الصفا،ج٥، ص٤٢٧٦-٤٢٧٧؛ خواند مير ،حبيب السير ،ج١،ص١٩٣.

٨٧. الهمذاني ، جامع التواريخ ،مج ٢،ج١،ص٤١؛ العزاوي ، التعرف بالمؤرخين ،ص١٦٤.

٨٨. كان رشيد الدين وسعد الدين الساوجي صديقين حميمين يعملان في الوزارة منذ عهد السلطان محمود غازان ومتفقي الكلمة في الكليات والجزئيات لشؤون الدولة واستمرت تلك الحالة من التوافق نحو ثلاث عشر سنة، لكن بعد تولى السلطان خدابنده العرش واعتناق المذهب الشيعي ، بدا التنافس بين الوزراء للحصول على الامتيازات بعدما كان سعد الدين وزيرا اسميا فقط بينما كان الوزير رشيد الدين الهمذاني يتمتع بصلاحيات واسعة ، لذا اراد سعد الدين ان يستفيد من الوضع الجديد ،ينظر: الهمذاني ، جامع التواريخ ، مج٢، ج١، ص٢٩؛ القاشاني، تاريخ اولجايتو، ص١٠٥؛ حافظ ابرو، ذيل جامع التواريخ، ص٤٥؛ إقبال ،تاريخ إيران،ص٣١٤، ص٤٨١؛ الصياد، مؤرخ المغول، ص١٤٩-١٥٠، بياني ،المغول، ص٣٤٥.

٨٩. الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص٣٥.

٩٠. الصفدي ، اعيان العصر ،ج٤،ص ٦٠٣-٦٠٤ ؛ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة ،ج٥ ، ص٣٥٧

٩١. خواند مير ، دستور الوزراء،ص٣٧٣

٩٢. علي شاه بن أبي بكر التبريزي (الجيلاني) كان يشتغل في أول أمره بائعاً للجواهر والأمتعة والأقمشة كان رجلاً في غاية المكر والدهاء أكتسب خبرة وتجربة من ممارسته التجارة فصار له إلمام واسع بشؤون المال والأعمال، وتمكن من الاتصال بالأمراء والأعيان وتوفى بأوجان عام ٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م . ينظر: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٤، ص٣٤؛ إقبال، تاريخ إيران، ص٤٨١ ؛ الصياد، مؤرخ المغول، ص١٥٠ .

٩٣. وكان علي شاه سمسارا في سوق الجواهر والحرير ، ولم يكن يحسن حتى القراءة والكتابة ، ولكن احسن الوصول الى قلب الايلخان وحريم قصوره، ينظر : القزاز ، الحياة السياسية في العراق ،ص٢١٠.

٩٤. وهم الامير ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الطبري ، والخواجه زين الدين الماستري ، والخواجه شهاب الدين مبارك شاه السباوي ، وداوود شاه ، ينظر: القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، ص١٢٧-١٢٨؛ حافظ أبرو، ذيل جامع التواريخ، ص٤٥؛ خواندمير، حبيب السير، ج٣، ص١٩٢-١٩٣ .

٩٥. المحول :بليدة بينها وبين بغداد فرسخ ،ينظر :ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥،ص ٣٤٥-٣٤٦

٩٦. اتهم رشيد الدين بدس السم للسلطان خدابنده عن طريق ابنة ابراهيم المسؤول على شراب السلطان الذي سقا الخان شرابا مسموما ادى الى موته ،وقد شهد عليه عدد من الامراء المقربين الى تاج الدين علي ، فجرت محاكمته وامر السلطان بو سعيد بقتله وقطع جسده، وحمل رَأسه إِلَى تبريز ثم قطعت أعضاؤه وَحمل إِلَى كل بلد عُضو ، ينظر: الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج٢٤،ص٥٨؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك،ج٣،ص١١ ؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،ج٤،ص٢٧١-٢٧٢ ؛خواند مير، دستور الوزراء، ص ٣٧٧؛ بياني ، المغول ، ص٣٧٢

٩٧. كان قاضي الحنابلة انذاك أحمد بن حامد بن عُصبة ،تولى قضاء بغداد، وكان فيها بمنزلة الأستاذ إلا أن خربندا ثم تغير عليه ومات سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م، ينظر: الحنبلي ، ذيل طبقات الحنابلة،ج٤،ص٤٣٨-٤٣٩؛ الصفدي، اعيان العصر، ج١، ص ٢٠٧؛ابن الحجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،ج١،ص١٣٥

٩٨. وصاف الحضره ، تاريخ وصاف الحضرة:،ص ٥٣٨؛ ايتى ، تحرير تاريخ وصاف ،ص٣٠٢

٩٩. بياني ، مغول ، ص٣٤٥.

١٠٠. القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، ص٢٠٥

١٠١. الامين ،اعيان الشيعة ، ج٦ ،صِ١٥١.

١٠٢. القاشاني ، تاريخ اولجايتو ، ص٢٠٥ .

١٠٣. اعتلى ابو سعيد بهادر العرش الايلخاني، كانت بداية لسقوط دولتهم، اذ تسلم الحكم وعمره اثنتا عشرة سن ،لذلك لم يستطيع ادارة شؤون البلاد، فتولى امور البلاد عنه امير الامراء جوبان الذي سيطر على مقاليدها في تنصيب وتعين واصبح له الكلمة العليا ولم يبقى للسلطان بوسعيد سوى الخطبة والسكة حتى سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٨م عندما قام بو سعيد بالقضاء على بيت الجوباني ، اصبحت الاوضاع اكثر تعقيدا بموته مفاجئة سنة ٧٣٦هـ /١٣٣٧م الذي لم يترك وريثا له ،فالحكام الذين جاءوا للسلطة كانوا ضعفاء الارادة ،مما ادى الى ظهور قوى اخرى المتمثلة بالجلائريون ،وتاسست هذه الدولة بقيادة حسن بزرك، ،ينظر: ابن بطوطه ، رحلة ابن بطوطة، ص٢٢٣؛ ابن تغري بردي ،المنهل الصافي ،ج٢،ص٢٩٠.

١٠٤. شبولر، تاريخ مغول،ص١٩٦؛ خصباك، العراق في عهد المغول،ص١٨٢.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر .

- **ابن الاثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)**

١. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: احمد الجوفي ،وبدوي طبانه ، دار نهضة مصر ،القاهرة ،د٠ت

- **البرزالي ،القاسم بن محمد بن يوسف، (٧٣٩هـ/١٣٣٩م).**

٢. المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بـ: تاريخ البرزالي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المطبعة العصرية،بيروت،٢٠٠٦م.

- **ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي(ت٧٧٩هـ /١٣٧٧م)**

٣. تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفارالمشهور بـ "رحلة ابن بطوطة، دار التراث ،بيروت،١٩٦٨ م

- **ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم،(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م).**

٤. مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار،ط٣،دار الوفاء ، د- مك، ٢٠٠٥م.

- **الجصاص ،أبي بكر أحمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م)**

٥. احكام القران، ضبطه: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٤م .

- **ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)**

٦. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢ م .

- **ابن حجر العسقلاني ،احمد بن علي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**

٧. الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق :محمد عبد المعيد ضان ،ط٢ ، حيدر اباد، الهند ،١٩٧٢م .

- **الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**

٨. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م

- **ابن رجب الحنبلي ،عبد الرحمن بن أحمد(ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م)،**

٩. الذيل على الطبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت ،د. ت .

- **زين العابدين ، علي بن الحسين(٩٤هـ/٧١٢م)**

١٠. شرح رسالة الحقوق، شرح : حسن السيد علي القبانچي ،ط٢،مطبعة إسماعيليان ، قم،١٤٠٦

- **السمرقندي ، علاء الدين (ت٥٣٩هـ/ ١١٤٤م)،**

١١. تحفة الفقهاء ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٤م

- **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ /١٥٠٥ م)**

١٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت ،٢٠٠٥م.

- **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).**

١٣. الملل والنحل ، تحقيق :محمد سيد گيلاني، دار المعرفة، بيروت ، د. ت

- **الصفدي ، خليل بن ايبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)**

١٤. الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت ،٢٠٠٠م.

- **ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٦م)**

١٥. اقبال الاعمال، تحقيق: جواد قيومي الإصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي للطباعة، د. م، ١٤١٤ هـ.

- **ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا (حيا ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).**

١٦. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،تحقيق: عبد القادر محمد مايو ، دار القلم العربي، بيروت ،١٩٩٧ م

- **العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)،**

١٧. ارشاد الاذهان إلى أحكام الإيمان ،تحقيق :فارس الحسون ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ،١٤١٠ هـ.

- **العمري ، أحمد بن يحيى، (ت٧٤٩هـ/١٣٥٠م).**

١٨. التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق ،محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٨٨م

- **ابن عنبة، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)**

١٩. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ،عنى بتصحيحه ،محمد حسن آل الطالقاني ، ط٢ ،المطبعة الحيدرية ، النجف ،١٩٦١ م

- **ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق(ت٧٢٣هـ / ١٣٢٣م)**

٢٠. الحوادث الجامعة او التجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق:مهدي نجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٣م .

٢١. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق : محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ.

- **القلقشندي ،أحمد بن علي بن أحمد(٨٢١هـ / ١٤١٨م) ،**

٢٢. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ،بيروت، د–ت

- **ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٥م)،**

٢٣. البداية والنهاية ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨.

- **الماوردي، علي بن محمد(٤٥٠هـ/١٠٥٨م)**

٢٤. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ،مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، ١٩٦٦م .

- **ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)،**

٢٥. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٦م

- **أبو الوفاء القرشي،ابو محمد عبد القادر ،(ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م).**

٢٦. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تحقيق :عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، د.م ،١٩٩٣م.

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**

٢٧. معجم البلدان ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،١٩٧٩ م

- **اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) ،**

٢٨. تاريخ اليعقوبي، دار صادر ،بيروت ،د.ت،

ثانياً: المصادر الفارسية والمعربة :

- **البدليسي، شرف خان (ت ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م).**

٢٩. شرفنامة، ترجمة: محمد علي عوني، راجعه، يحيى الخشاب ، دار أحياء التراث العربي، دمشق ، ١٩٦٢م.

- **التستري ،نورالله المرعشي (ت١٠١٩هـ / ١٦١٠م)**

٣٠. مجالس المؤمنين ، تعريب وتحقيق :محمد شعاع فاخر ،مطبعة شريعت، قم، ١٤٣٣ق.

- **حافظ ابرو، حافظ عبد الله بن لطف الله الخوافي (ت ٨٣٨هـ/ ١٤٣٤م).**

٣١. ذيل جامع التواريخ رشيدي، شركت تضامني علمي، طهران، ١٣١٧هـ.ش.

- **خواندمير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني(ت٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م)**

٣٢. تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر ، جابخانه حيدري، طهران، ١٣٨٠ش.

٣٣. دستور الوزراء ، تصحيح سعد نفيسي ، طهران ، ١٣١٧هـ.ش

- **السبزواري، محمد بن محمد ، (من أعلام القرن السابع الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي)**

٣٤. معارج اليقين في أصول الدين (جامع الاخبار) ،تحقيق :علاء آل جعفر، قم، ١٩٩٣ م.

- **القاشاني، ابو القاسم عبد الله بن محمد (كان حيا عام ٧٣٤هـ / ١٣٣٥م).**

٣٥. تاريخ اولجايتو: (تاريخ پادشاه سعيد غياث الدين والدنيا اولجايتو سلطان محمد، اهتمام : مهيمن همبلي ، تهران ، انتشارات بنكاه ، ١٣٤٨هـ.

- **قزويني، حمد الله بن ابي بكر المستوفي (ت٧٥٩هـ/ ١٣٤٩م).**

٣٦. تاريخ كزيده، باهتمام عبد المحسن نوائي، طهران، ١٣٣٦هـ.ش.

٣٧. نزهة القلوب، تحقيق: محمد دبير سياقى، حديث سرور، قزوين، ١٣٨١ش.

- **ميرخواند، حميد الدين محمد بن خواوند شاه بن محمود (ت ٩٠٣هـ/ ١٤٩٨م).**

٣٨. تاريخ روضة الصفا في سير الأنبياء والملوك والخلفاء ، جاب بيروز ، طهران ، ١٣٣٩هـ.ش.

- **الهمذاني ، رشيد الدين فضل الله (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)**

٣٩. جامع التواريخ ، ترجمة : محمد صادق نشأت وآخرون ، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد ، القاهرة ، ١٩٦٠م.

٤٠. جامع التواريخ (تاريخ غازان خان)، ترجمة : فؤاد عبد المعطي الصياد ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠م

ثالثا/ المراجع :

- **الافندي ،الميرزا عبدالله (ت ١١٣٠هـ /١٧١٨م)**

٤١. رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيد احمد الحسين، د- مط،قم ، ١٤٠٣هـ.

- **الامين ،محسن ،**

٤٢. اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ،١٩٨٣م

- **بياني، شيرين**

٤٣. المغول التركيبة الدينية والسياسية، تعريب، سيف علي ، المركز الاكاديمي للأبحاث ، بيروت، ٢٠١٣م.

- **جعفريان ، رسول.**

٤٤. سلطان محمد خدابندا (اولجايتو) وتشيع أمامي در أيران ، كتابخانه تخصصي، تاريخ إسلام أيران ، قم ، ٢٠٠٠م.

٤٥. الشيعة في ايران، تعريب: علي هاشم الأسدي، مؤسسة الطبع، الاستانة، د.ت.

٤٦. از يورش مغولان تازوال تركمانان ، د – مط ، تهران

- **خصباك، جعفر حسين**

٤٧. العراق في عهد المغول الايلخانيين، مطبعة العاني،بغداد،١٩٦٨م

- **الخوانسارى، محمد باقر بن زين العابدين**

٤٨. روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات، اسماعيليان ،قم ،د. ت

- **الصياد ، فؤاد عبد المعطي،**

٤٩. مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين فضل الله الهمذاني، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.

- **القزاز ،محمد صالح داود**

٥٠. الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الاخير، مطبعة الفضاء ، النجف ،١٩٧١م

- **المقدسي ، انيس،**

٥١. رسائل ابن الاثير ،مطبعة المجمع العلمي ، بيروت ، ١٩٥٩م